Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسويغ

الانْحرافُ الأُسْلوبيُّ ظاهرةٌ أسلوبيّةٌ ونقديّةٌ وجماليّةٌ يُعْنَى بها النَّقْدُ الحديث، وإن كانتْ موجودةً في نَقْدنا العربيّ القديم من خلال الاستعارَة والمَجاز، بمسمّيات كثيرة منْها «الاتّساعُ أو التوسّع»، والعُدول. وقد ربَطَها نُقّادُنا وبَلاغيّونا القُدَماءُ بالاستعارَة والمجاز. وإنّنا إذْ نتّخذُ ما وَرَدَ عن بَعْض الباحثين الغربيّين، مثل تشكومسكي، ودوسوسير، وكوهن، وفريمان، مرجعاً في دراستنا، لا نُقَلِّلُ من أهميّة ما كَتَبَهُ النُّقادُ والبلاغيّون العرب قُدماء ومُحْدثين حولَ ماهيّة الإبْداع؛ وإنّما نستخْدمُ مُصْطَلَحَ «الانْحراف» كونه المصْطلح الأجدّ لهذه الظّاهرة الأسلوبيّة التي لم تَغبْ عن نَقْدنا العربيّ. وفي الوقْت نفسه لا نَرُدُّ إبْداعَ البردونيّ إلى ظاهرة «الإنْحراف الأسلوبيّ» حسب، وإنّما نرى أنّها الظّاهرة الأكثر بُروزاً، مع إيماننا بأنّ ظاهرةً معقّدةً كالإبْداع الفنّي تشتركُ فيها عواملُ كثيرةٌ وقدراتٌ هائلةٌ أهمُّها الانْتِقاءُ والاخْتِيار وخلقُ العلاقات بين عناصِرِ العَمَل المُبْدع.

هذه القراءة النقدية للشاعر اليمني عبد الله البردّوني تفيد من الدراسات الأسلوبية الحديثة، ولا تقف عندها، وهي دراسة لم تقف على شعر البردّوني كله، وإنما اختارت ديوانه: «وجوه دخانية في مرايا الليل»، وتعمقت دراسته قصد الكشف عن تواتُرِ تلْكَ الظّاهرة الأسلوبيّة بشكلٍ مُبْدعٍ، كما تُحاولُ الدّراسَةُ تسويغَ وُرودِها فنّياً وجمالياً. ويعود ذلك إلى جملة أسباب منها: